رابط المادة على منصة باحث

من وحي القرآن - تفسير الآيات من سورة البقرة للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي -رحمه الله- مشروع كبار العلماء

80-من وحي القرآن للشيخ محمد الأمين الشنقيطي - تفسير سورة البقرة - الآيات]27-37[مشروع كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يقول الله جل وعلا واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون وان قتلتم معطوف على قوله واذ قال موسى لقومه - 00:00:03

وقوله وان قتلتم هو اول القصة في الوقوع ولكنه متأخر في النزول وترتيب القرآن هذا الظاهر اي واذكروا اذ قتلتم نفسا هو القتيل المتقدم والعرب تعبر عن الشخص بالنفس تقول قتل نفسا - 00:00:31

والظاهر ان هذا القتيل ذكر بدليل بدليل تذكير الضمير العائد عليه في قوله فقلنا اضربوه ببعضها وهنا سؤال وهو ان يقال ما المسوغ لاسناد قتل هذا القتيل الى جميعهم في قوله وان قتلتم - 00:01:01

الجواب ان القرآن بلسان عربي مبين ومن اساليب اللغة العربية اسناد الامر الى جميع القبيلة اذا فعله واحد منها ونظيره في القرآن قراءة حمزة والكسائي ان قتلوكم فاقتلوه. ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه - 00:01:36

فان قتلوكم فاقتلوه لانه ليس من المعقول امر من قتل بالفعل ان يقتل قاتلا ولكن فان قتلوا بعضكم فليقتلهم البعض الاخر وهو واقع من البعض وهذا اسلوب معروف في لغة العرب - 00:02:04

ومنه قول الشاعر ان تقتلونا عند حرة واقم فانا على الاسلام اول من قتل. يعني تقتل بعضنا وقوله جبارة فيها اصله فتدارأتم فيها وهو تفاعل من الدرأ بمعنى الدفع والقائدة المقررة في علم العربية - 00:02:27

ان نتفاعل وتفعل مثلا لا اريد فيهما الادغام لا اريد فيهم الادغام استجيبت همزة الوصل ليمكن النطق بالساكن للعرب لا تبتدأ بساكن اصله تدارأتم فاريد ادغام تاء التفاعل جدا التي هي فاعل كلمة - 00:02:53

كان لاجل الادغام فاستجلبت همزة الوصل وهذا كثير في القرآن في تفاعل وتفاعل نحو ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله ثاقلتم اصله تثاقلتم تطيرنا اصله تطيرنا وزينت لنا اهلها - 00:03:25

اصله تزينت الى غير ذلك من الايات ونزور هذا الادغام في تفاعل ونحوها من كلام العرب قول الشاعر تولد ضجيع اذا ما ارتزها خصرا عودة المذاق اذا ما اتبع القبل - 00:03:54

يعني اذا مات تابع القبل ومعناه والمعنى تدافعتم قتل القتيل اي كل منكم يدفع قتله عن نفسه الى صاحبه يقول هؤلاء قتله غيرنا انتم قتلتموه وهؤلاء يقولون بل انتم الذين قتلتموه ونحن لن نقتله - 00:04:12

واختلاف العلماء فيه بمعنى قول بعضهم في الدارات اي تنازعتم وقول بعضهم في الدار انتم اختلفتم كله عائد الى ما ذكرناه وقوله فيها ان هذا الضمير يعني راجعا الى النفس - 00:04:39

النفس المقتولة كلكم يدفع قتلها عن نفسه الى صاحبه والله مخرج ما كنتم تكتمون. مخرج اسم فاعل اخرج اي مظهر ما كنتم تكتمون. وما موصولة والعائد محبوس لانه منصوب بجهل - 00:04:59

على حد قوله بالخلاصة والعفو عندهم كثير من جلي في عائد متصلين من انتصب وتقريره والله مخرج الذي كنتم تكتمونه من امر القتيل وكذلك اسند الكتمة هنا للجميع والكاتم هو القاتل - 00:05:19

وقال بعض علماء القتلة جماعة تمالؤوا على عمهم فقتلوه ليرثوه ومعنى قوله ما كنتم تكتمون المخرجون الذي كنتم تكتمونه الكتمة

الى الكل واراد بعضهم سواء قلنا ان القاتل واحد او جماعة - 00:05:45
وفي هذه الاية الكريمة سؤال عربي وهو ان ما مفعول به باسم الفاعل الذي هو مخرج والقصة التي هذه التي هي هذه نادية قبل نزول الاية الكريمة انها واقعة في زمن موسى - 00:06:04
جاء في وقت نزول الاية ماضية لها ازمان كثيرة والمقرر في علم العربية النجم الفاعل واللام لا يعمل المستقبل فلا يعمل مقترنا بالماضي وهنا اعمل هو واقع في زمن ماد - 00:06:24
هذا وجه السؤال الجواب انه انما اعمال اسم الفاعل في هذا المفعول لان هذه حكاية حال ماضية في وقتها انما حكيت الحال في وقتها انها في وقتها لان الحكاية تحكى فيها الاحوال في حال وقتها - 00:06:50
ونظيرها لا يجاب به عن قوله جل وعلا لانها ايضا حساب حكاية حال ماضية وهي في وقتها مطابقة للزمن الحالي والاية تدل على ان من فعل سوءا ان الله يظهره - 00:07:14
غالبا لا يسر الانسان سريره وكان بعض العلماء يقول لو عمل الانسان الشر في غاية الخفاء لابد ان يودعه الله كما يفهم من قوله والله مخرج ما كنتم تكتمون وقوله فقلنا اضربوه ببعضها - 00:07:39
صيغة الجمع للتعظيم والجاؤ عاطفة للجملة على ما قبلها يعني صدارة في القتيل وقلنا لكم اضربوه ببعض البقرة لي بين لكم الواقع وتعرفون القاتل وينتهي النزاع وقلنا صيغة الجمع للتعظيم يضربوه - 00:08:04
اي القتيل فالضمير عائد الى القتيل المفهوم من النفس في قوله لان الضمير باعتبار له النفس وذكره باعتبار معناها لان القتيل ذكر وقد يكون الذكر يعبر عنه بلفظ المؤنث لا يجوز التأنيث مراعاة للهو - 00:08:26
والتذكير مراعاة للمعنى في كلام العرب قول الشاعر ابوك خليفة ولدته اخرى وانت خليفة هناك الكمال الخليفة اطلق عليه لفظا اخرى مع انه يجوز تذكيره لانه رجب وقلنا لهم اضربوا القتيل ببعض هذه البقرة - 00:08:52
جدر ابوه ببعضها فحي وهذا البعض الذي ضربوه به منها سبب هزه المفسرون ومنهم من يقول هو لسانها ومنهم من يقول فخذوها ومنهم من يقول عجب ذنبها ومنهم من يقول الغضروف غضروف الامم - 00:09:19
ان هذا البعض الذي ضربوه به منها لا دليل عليه ولا جدوى في تعييني وكثيرا ما يولع المفسرون بالتعيين في اشياء لم يرد فيها دليل من كتاب ولا سنة ولا جدواته تحت تعيينها - 00:09:39
يتعبون بما لا طائل تحته كاختلافهم في خشب سفينة نوح من اي شجر هو وكم كان عرض السفينة وطولها وكم فيها من الطبقات وكاختلاف في الشجرة التي نهي عنها ادم - 00:09:58
وهو اي شجرة هي في كلب اصحاب الكهف ما لونه هلو اسود او اصفر وكثيرا من هذه الامور التي يولعون بها ولا قائد تحتها ولا دليل عليها من كتاب وسنة - 00:10:14
اية ما دل عليه القرآن انهم ضربوه ببعض من تلك البقرة غير معين يقول اضربوه ببعضها اي فضربوه ببعض منها بإذن الله فأخبرهم بقاتله ثم عاد ميتا ولم يرده قاتله الذي قتله - 00:10:31
قال بعض العلماء ومن ذلك اليوم لم يرث قاتل عمدا وعامة العلماء على ان القاتل لا يرث سواء كان القتل عمدا او خطأ لا من المال ولا من الدية وعن مالك بن انس رحمه الله التفصيل بين الدية والمال في خصوص القتل خطأ - 00:10:52
قال ان القاتل خطأ يرث من المال ولا يرث من الدية والجمهور على خلافه وشذ قوم فورثوه من القتل من المال والدية في القتل خطأ وقوله كذلك يحيي الله الموتى - 00:11:15
يعني كما احيا الله هذا القتيل وهذه الجن الغفير من الناس كذلك الاحياء المشاهد يحيي الله الموتى يوم القيامة هو دليل قرآني على البعث لان من احيا نفسا واحدة قادر على احياء جميع النفوس - 00:11:31
يجوز على مماثله والله جل وعلا يقول ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة هذه الاية الكريمة تؤخذ منها فوائد من الفوائد التي تؤخذ منها اما الخالق الفاعل هو رب السماوات والارض - 00:11:55

وان الاسباب لا تأذير لها الا بمشيئة الله وان الله يسبب ما شاء على ما شاء من الاسباب ولو لم تكن بين الشباب والمسبب مناسبة وهذا القتيل لو ضرب بالبقرة وهي حية - 00:12:22

من قال قائل جاهل اكتسب الحياة من حياتها الله جل وعلا امرهم ان يذبحوها حتى تكون ميتا وان يأخذوا قطعة ميتة منها لا حياة فيها يضرب بها هذا القتيل فيحياء - 00:12:40

وضربه بهذه القطعة الميتة من هذه البقرة المذبوحة كان سببا لوجود الحياة فيه وهذا السبب لا مناسبة بينه وبين المسبب. فدل على ان خالق السماوات والارض يفعل ما يشاء كيف يشاء - 00:12:57

ورتبوا ما شاء من المسببات على ما شاء من الاسباب باختياره وقدرته ومشيئته ولو لم تكن هناك مناسبة بين قال مالك رحمه الله دون عامة العلماء من هذه الاية حكما - 00:13:15

وهو انه يثبت القسامة بقول المقتول جميل عند فلان لان هذا القتيل لما حيي اخبرهم ان قاتله فلان وعملوا بقوله قال مالك فعملهم بقوله الذي دل عليه القرآن دليل على ان من قال قتلني فلان - 00:13:34

انه يعمل بقوله ومن هنا جعل قول المقتول اذا ادرك وبهي رمق وقيل له من ضربك وقال لهم قتلني فلان عودني عند فلان فهذا لوز عند مالك تعلف معه ايمان القساوة ويستحق به الذنب - 00:13:56

على التفسير المعروف فيما تستحق به القسامة من عمد وخطأ وخالف مالكا في هذا الفرع عامة العلماء وقالوا قول القتيل بني عند فلان هذا لا يمكن ان ان تعمل لا يمكن ان يسوغ القسامة - 00:14:17

لانه لو قال لي درهم على فلان او اطالب فلانا بكذا لا يثبت من ذلك شيء القتل ودم المعصوم ومالك استدل بهذه القصة يستدل ايضا بان الانسان اذا كان في اخر عهد من الدنيا - 00:14:37

زال غرضه من الكذب وصار منتقلا الى دار الاخرة وصار في الدواعي الى الكذب بعيدة جدا في حقه ما الذي يغلب على الظن انه لا يخبر الا بواقع واجاب الجمهور عن القصة - 00:15:01

قالوا هذه القصة لا يقاس عليها غيرها. لان هذا قتيل احياه الله معجزة لنبي واخبرهم انه يحييه وانه يخبرهم بمن قتل وهذا الاخبار مستند الى مستند الى دليل قطعي فليس كاخبار قتيل اخر - 00:15:17

واجاب ابن العربي في احكامه عن هذا المعجزة انما هي في احياء القتيل اما كلام القتيل فهو كسائر كلام الناس يجلس في حقه ان يكون حقا وان يكون كذبا وعلى كل حال فهذا الفرع - 00:15:41

قال لديه مالكا جمهور العلماء وقوله جل وعلا كذلك يحيي الله الموتى فيه دليل على ان قصتي احياء هذا القتيل من الادلة على البعض وقد بينا فيما مضى خمسة امثلة منها في هذه السورة الكريمة - 00:15:59

وقوله ويريكم اياته نريكم مزارع اراه اصلها يرئيكم صلواته ان يبينوها لكم حتى ترونها الاية اطلاقين وتطلق في القرآن اطلاقين وجمهور العلماء العربية ان اصل وزني الاية فهي وزنها فعله - 00:16:20

وعينها ياء ولامها ياء اجتمع فيها موجبا اعلان قال القاعدة المقررة بالتصريف التي عقدها في الخلاصة بقوله والاصل المشهور ان يكون الاعداد في الاخير الجاري على القياس ان يقال اياه - 00:16:49

وتبدل الياء الاخيرة اليفا الا انه ابدلت هنا الياء الاولى واعلان الاول من الحرفين الذين اجتمعا فيهما موجبا اعلان يوجد موجود في القرآن وفي كلام العرب كاية وغاية والاية تطلق في لغة العرب اطلاقين - 00:17:17

تطلق الاية بمعنى العلامة وهذا اطلاقها المشهور ومنه قول نابغة لبيان توهمت ايات الله فعرفتها لستة اعوام ولا العام سابع ثم صرح بان مراده بالايات علامات الدار في قوله رماد في كحل العين لا ينأوا دينه الحوض يظلم خاشع ومن هذا المعنى قوله ان اية ملكه - 00:17:39

العلامة ان يأتيكم التابوت الاية وتطلق الاية على الجماعة. تقول العرب جاء القوم بايتين اي بجماعتهم. ومنه قول برج بن يوسف خرجنا من النقبين لا حج مثلنا في اية لا نسجي اللقاح المطافلا اي بجماعتنا - 00:18:07

والاية تطلق في القرآن اطلاقين. اية كونية قدرية كقوله ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار الايات لاولي الالباب. وهذه الاية الكونية القدرية من الاية بمعنى العلامة باتفاق علامات على كمال قدرة من وضعها وانه الرب وحده المعبود وحده - 00:18:28

وتطلق الاية في القرآن بمعناها الشرعي الديني لقوله رسول يتلو عليكم ايات الله اي اياته الدينية الشرعية ولاية الدينية الشرعية قيل من العلامة لانها علامات على صدق من جاء بها لما فيها من الاعجاز - 00:18:53

او لان لها مبادئ ومقاطع علامات على انتهاء هذه الاية وارتداء الاية الاخرى. وقال بعض العلماء هي من الاية الجماعة لان الاية كانها نبذة وجماعة من كلمات القرآن يتضمن بعض ما في القرآن من الاعجاز - 00:19:11

والاحكام والعقائد والحلال والحرام هذا معنى يريكم اياته يعني يجعلكم تعونها واضحة اي علاماته الواضحة على كمال قدرته واحياءه للموتى وانه يبعث الناس بعد ان يموتوا لعلكم تعقلون يعني لاجل ان تدركوا بعقولكم - 00:19:31

انه جل وعلا يحيي الناس بعد الموت ويبعثهم من قبورهم وانه قادر على كل شيء وانه المعبود وحده وتعقلون معناه تدركون بعقولكم بارك الله فيكم. ذكرتم في تعليل ضرب قتيل بني اسرائيل بجزء من البقعة المذبوحة الميتة - 00:19:54

وان الله سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء قوله تبارك وتعالى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر ضرب الحجر بالعصا في هذا المقام ضربوا الحجر بالعصا في هذا المقام شبيه بضرب القتيل بالجزء من هذه البقرة - 00:20:18

لان ضرب الحجر بالعصا لا يجعل الماء في الحجر انما يخلقه الله بقدرته كما ان ضرب القتيل بالجزء من البقرة لا يجعله يحيى ولكن الله احياه ورتب ما شاء من الاسباب على ما شاء - 00:20:40

وقد ازاد من قال الم ترى ان الله قال لمريم وهزي اليك الجذع يا الساقة الرطب شاء تجنيه من غير هزه جنته ولكن كل شيء له سبب - 00:21:00